# العالم الاسلامى

جريدة سياسيه ، دينيه ، اجتماعيه ، ادبيه ، يوميه

﴿ تصدر مرة فى الاسبوع اثناء الحرب ﴾

دار الخلافة العظمى
٢١ : . ان سنة ١٣٣٤ الموافق

— يوم الخميس —

٩ حزيران سنة ١٣٣٢ رومية
٢٢ يونيه سنة ١٩١٦ ميلاديه


## العالم الاسلامى

و

### دول الأئتلاف المثلث

لم يكد يشهد العالم الاسلامى بعد الغارات التتارية الاولى زمنا اشد عليه من القرن التاسع عشر الفارط فان دول اوروبا الغربية وكذلك روسيا كما هو معلوم قد امتدت ابصارهن الى ما بقى فى الارض من الممالك الاسلامية واجمعن امرهن على ان يستبيحوا بلاد الاسلام ويطوقوا اهليها باطواق احكامهم الجائرة وأن يبثوا فى فى اهل الدين الحنيف ما استطاعوا من الفتن والشبهات يريدون بذلك ان يزلزلوا اقدامهم ويزعزعوا اركانهم ويلجوا عليهم من هذه الابواب الواسعة بعد اذأ رهقتهم الحروب الصليبية على كثرة حملاتها ووفرة مقاتلتها وآلاتها واستغراقها نحوامن قرنين كاملين .

لقد نالت تلك الدول من الاسلام بالمؤتمرات وبما كانت تبيت من المؤامرات مالم تستطع ان تناله بمقارعة السيوف والمجادلات النارية فلقد

انتهزن فرصة غفلة العالم الاسلامى وتفرق جماعاته وفساد سياسة كثير من أمرائه فاخذن ينقضضن على بلاده الفسيحة الارجاء الخصبة التربة الوافرة السكان الكثيرة المعادن الغزيرة المياه . اخذن ينقضضن عليها واحدة بعد واحدة حتى لم ينج من بطشاتهن الماحقة سوى دولة الخلافة الاسلامية ومقر السلطنة العثمانيه .

على أنهن كما هو معلوم كم كدن للدولة العلية وكم ظاهرن اعداء ها عليها . اقتصصن اطرافها من كل جانب ثم صوبن الى قلبها طعنات لولا عناية الله تعالى ووقايته لما بقى اليوم للاسلام والمسلمين من ملجأ ولا ظهير .

سيطرت تلك الدول خلال قرن واحد على اكثر من ثلثمائة مليون من المسلمين ثم لم يلبثوا ان عبدوا رقابهم واستباحوا حرماتهم وسلبوهم الاستمتاع بالحقوق البشرية العامة اذ اعتبروهم من طبقة أخرى لا تعدل طبقة النازحين اليهم من مهاجرى اروبا .

اما الفتنة فى الدين فكم اعادت الروسيا فى قبائل القرغيز محاكم التفتيش الاسبانيولية وكم افتنت فرنسا فى حمل الجزائريين على التنصر وكم ابتدعت فى ذلك الطرق . والوسائل وكم حمت انجلترا باساطيلها جماعات المبشرين وحرمت على الملايين من مسلمى البلاد التى يتغلغلون فى اعماقها ان يصدوهم عن فتنتهم اويجادلوهم فى شبههم او يجازوهم على شئ من عدوانهم على القرآن الكريم وطعنهم الفاحش فى سيد المرسلين .

أسرفت انجلترا خصوصاً فى حماية مبشريها وبثهم فى الأرض يفتنون الناس فى دينهم ويخلقون من المشاكل والوسائل ما كم مكنوا به حكومتهم من قهر المسلمين واكتساح بلادهم واستلاب حريتهم وانتهاب ماملكت ايمانهم ولقد اشتدت غارات انجلترا وعصبتها فى الممالك الاسلامية حتى تمكنت الرهبة والفزع من قلوب اهليها الذين رأوامع ذلك تألب تلك الدول وامعانهن فى ايذاء المسلمين وتنقيض اركان مابقى من ممالكهم . وكلما رأت تلك الدول من المسلمين آيات الفرق والخوف ضاعفت اعناتهم واغرقت فى التنكيل بهم حتى اطارت ألبابهم وسحرت ابصارهم وسيطرت على عقولهم وعند ذلك اخذت بايديهم وارجلهم فالقتهم فى ظلمات

الجهالات واطلقت ايدى رجالها فى حقولهم وديارهم ومعادنهم وخزائنهم وسائر ما تخرج ارضهم وماترسل سماؤهم فظل هؤلاء المساكين نهبا لكل طامع وسلبا لكل قادم .

شغلت افكار العالم جميعه منذ سنين بحل هذه المسألة وبيان اسرارها الغامضة وكم ذهب الناس فيها مذاهب متفرقة متباينة شعبها عليهم كتاب تلك الامم الاستعمارية وضللهم فيها ما سبق من اهمالهم درس تاريخ الاسلام وجهلهم آثار سلفهم العظام حتى لقد كنا نرى بين نابتة المسلمين من كانوا يلقون التبعة على الدين ويزعمون ان السلامة فى تكسير قيوده والخروج عن حدوده منقادين فى ذلك الى ماروونه عن اساتذتهم فى مدارس الفاتنين معتقدين صدق مايلقى عليهم أولئك الشياطين .

ولقد اتسع الخرق واشتد الخطب حتى اصبح كل امرئ مشغولا بالبحث عن اسرار هذا الانقلاب الفاجع والنكبة التى اصيبت بها العوالم الاسلامية فكم خاض الخائضون فى امر الاسلام ومصيره وكم التمس الكتاب للمغيرين الاروبيين من الاخلاق والصفات والمواهب مازعموا تفردهم واختصاصهم بهدون سواهم من الامم. فتن المسلمون بتلك الاقوال وزاد افتتانهم بها انهم لم يعرفوا شيئاً عن دينهم ولا تاريخ ممالكهم الا مايتلقفونه عن آبائهم الجاهلين من السخافات والخرافات او ضعيف الاقوال والمأثورات .

وقلما أصاب أولئك الباحثون على كثرة ما ادعوا وزعموا فان الاسباب التى ضمنت التفوق والغلب لامم الاستعمار الغربية ليست كما يزعمون انهم اختصوا بعالم يوهبه غيرهم من الامم. طالما تصدينا لهذا الموضوع فيما سبق لنا من الرسائل والمقالات المختلفة ولكن الاساليب الساحرة التى كان يتخذها مروجو تلك الافكار كان لها سلطان كبير على كثير من عقول نابتتنا لاسيما وان ثقة هؤلاء باساتذتهم الغربيين والغرة التى كانت نتيجة حداثة سنهم وقلة تجاريبهم لم تتركا لقلوبهم ميدانا للحركة والتفكر بل سدتا فى اوجههم ابواب النظر والبحث ووقفتا عقولهم عن التدبر والاعتبار .

بيد ان الله تعالى قد اراد لهذه العقول الغافلة ان تستيقظ والهمم المقعدة ان تنشط فارسل هذه الحرب الكبرى ليبين للناس فساد

تلك الاراجيف الوهمية التى ملكت اعناق المسلمين أجيالا عديدة واقتادتهم الى ذلك الدرك الذى هبطوا اليه وظنوا انهم خالدون فيه. بلى أن الله تعالى تعجل هذه الحرب اذ حشرجت صدور المسلمين ولم يبق فى دولهم الباقية سوى انفاس معدودة ترددها ذلك كى يأتينا بهذه المعجزات التى نقضت مكايد الغربيين ورفعت منار المسلمين بعد الاستئاس. بلى جاءت هذه الحرب فرأى الناس ماذا تفعل سيوف الاسلام ومدافع اهل التوحيد.

شهد العالم جميعه فى سهول العراق وفارس وحزون الحدود والقفقاسية كيف اغرقنا اضخم سفائن اكبر الامم البحريه وكيف حكمنا فى رقاب اعدائنا الذين لا تغيب الشمس عن املاكهم سيوفنا وجعلنا اشلاءهم طعاما لفوهات مدافعنا ووقودا لنيراننا الحاميه.

أسرنا ضباطهم العظام واستنزلنا الآلاف المؤلفة من جنودهم التى كانوا يباهون بها الممالك الكبرى. فاين اليوم هلالنا المقدس؟ اين اليوم ذلك الهلال الذى كان فى السنين الاخيرة مؤذنا بالافول؟ هاهو ذلك فالتمسه فى كبد السماء وارتقب ليلة بدره الكامل فما هى عنا بالشئ البعيد.

ارسل الله هذه الحرب فاخذت العقول تستيقظ والنفوس تتعطش الى تعرف الحقائق التى طالما عميت عليهم معالمها. ولهذا رأينا ان نتصدى فى الاعداد المقبلة لشرح حقيقة امراضنا ووصف مايجب علينا اتخاذه من انواع العلاج حتى نستعيد منزلتنا الاولى ويرد الينا ما اضاعه علينا اهمالنا وفرط غفلتنا.

---

## اشاعات الصلح

قل ان يمضى اسبوع لانسمع فيه شيئا عن شرايط الصلح اوالقواعد التى يجب ان تجعل اساسا للفصل فى هذه الحرب الهائلة منها ماهو صادر عن رجال الحكومات المحاربة و اصحاب الرأى و منها مامصدره اكابر ساسة البلاد المحايدة ومن بيدهم زمام الامور فيها.

فهل هناك ياترى مسعى جدى وحركة صحيحة يراد بها اطفأ هذه النار المتسعرة التى ما فتئت منذ سنتين تلتهم صفوة الشبيبه وتأكل اثار المدنيه. ام هذه مجرد علائم الرغبة فى الخلاص من الضيق الذى عم بلاد العالم سواء فى ذلك المحارب منها والمسالم. ومظاهرما استولى على النفوس من الضجر من دوام هذه الحال والسام منها.

ليس فى البلاد المحاربة كلهابلد لم يقل فيها كثيرمن الحاجيات كبعض انواع الغذاء والملبس وغيرها بدرجة ارتفعت فيها اثمانها حتى ضاق اهلها بذلك ذرعا. ذلك فضلا

عن كساد حركة التجارة والصناعة فيها وما يستتبع ذلك من قلة الكسب والناس مفطورون على حب الرخاء والسعة على ان الحرب فى ذاتها ليست بالشئ المحبوب فطبيعى اذاً ان يملو اهذه الحال ويميلوا الى الخلاص منها وليس هذا الميل قاصرا على العامة من الناس ولكنه يتعداهم الى رجال الحكومات بل ان شعور اولئك بلزوم السلم وضرورة انهاء هذه الحرب الضروس باسرع ما يمكن اشد من شعور عامة الناس بذلك واقوى فانهم يحسون بانهم مسؤولون عما فيه امهم من الضيق ومايقدمون من الضحايا الا انه كثيرا ما يكون بين الاحساس بضرورة الشى والرغبة فيه وبين العمل لتحقيقه مسافة واسعة وظاهر الحال يدل على انه بالرغم مماتلقاه جميع الأمم المتحاربة من البأس والشدة بسبب استمرار الحرب وما يقتضيه ذلك من التكاليف الشاقة وما يتطلبه من الضحايا الغاليات فان هذه الامم لم تخط بعد دور الرغبة فى الصلح الى السعى بالفعل وراء تحقيقه لان كل أمة ترى انه لم يحن الوقت بعد للدخول فى مفاوضات توصلها الى غاياتها التى خاضت من أجلها غمار هذه الحرب فان المانيا وحلفاءها معما او توامن النصر فى سائر ساحات القتال تقريبا يرون ان ساعة الصلح لم تحن بعدفانه بالرغم من هزيمة الروسيا وفرانسا امام المانيا وضياع اغنى بلادهما واخصبها واكثرها انفلاء بالمعادن ودور الصنايع وبالرغم من ترميج اسم من بلجيكا والصرب والجبل الاسودمن خريطه اوروبا المحاربة وفشل هجوم الجيش الفرنسى فى الصيف الغابر وعجزه عن استرجاع تلك الاراضى الفرنسيه وبالرغم من هزيمة قوى الانجليز وفرنسا البرية والبحرية امام الدردنيل وتدهور جيش تاو نسهند وايلمر فى العراق وبالرغم من توالى الانتصارات الالمانية الحثيثة امام فردون فان دول الاتفاق لاتزال تعلل نفسها بالامانى وتمسك باهداب الآمال التى زينها لها الوهم وترجى ان يجئ يوم تكون فيه هى الفائزة شأن المقامر لايزال يدفعه الامل بتحول نجم النحس عنه الى التورط فى اللعب ويثنيه عن طريق الحزم فلا يستفيق من غفلته الا وقد تم افلاسه وباء بالخراب والخسران .

نعم لقد كانت دول الاتفاق ترجى ان تنضب موارد الالمان فى الرجال والمال فما لبث هجوم الالمان فى الصيف الماضى شرقا وما يجرى آلان غربا ونجاحها فى القرض الداخل الكبير الذى أقفل فى اقل من اسبوعين ان قضت على هذا الامل فباتت هذه الدول تأمن ان تقل فيها الارزاق فيتعذر عليها بذلك مداومة الحرب ومادامت هذه هى الحالة العسكرية لدى دول الاتفاق فاءن المانيا وحلفاءها يرون ضرورة الانتظار حتى يتجلى لهن الامر وتنكشف الحقيقة اكثر من ذلك وتدرك هذه الدول كنه امرها ومبلغ عجزها وعند ذلك تصبح مستعدة للمناقشة فى شرائط الصلح ولكن ذلك لم يمنع بتمان هلويج مستشار الامبراطوريه الالمانيه من الكلام فى موضوع الصلح فى الريشستاغ وبيان الشروط الاساسية له غير مرة الا ان هذا لم يصادف من خصومه اذانا صاغية بل ان الغطرسة الانجليزية ابت على السير ادوارد جراى ان يتنزل الى قبول النظر فى هذه الشروط وابداء رأيه فيها أو فيما يصح ان يكون اساسا للصلح فى نظره واكتفى بقوله ان انجلترا لايسعها التفكير فى امر الصلح قبل ان يحقق غرضها فى هذه الحرب وهو القضاء على الجيش الالمانى قضاء كاملا وايده فى رأيه هذا المسيو بوانكره. ولعل فون بتمان هولويج اراد بكلامه عن الصلح وعرض شروطه ان يشهد العالم على ان حكومته غير مسئولة عن دوام اهراق الدماء وان تبعة استمرار هذه الحرب انما هى واقعة علي خصومه ولقد اعان هذا المستشار ذلك

للجيش ويزاد عليه مرتين ما معناه ان دول الاتفاق لم تفهم بعد حقيقة مركزها فلننتظر حتى ينبهها السيف وهوا صدق المنبئين . اشار هذا المستشار فى آخر خطبة الى الضيق الذى تلقاه الأمة الالمانية فى معاشها والذى يرتكن عليه الاعداء من قهرها وأبان ان هذا الضيق ليس بأشد مما فى غيرها من البلاد المحاربة وان الالمانيين بما تأصل فى نفوسهم من الخصال الوطنيه وما عودوه من البعد عن الترف المتلف اكثر من غيرهم صبروا على هذه الحال التى جعلتها الحرب عامة فى جميع البلاد بدرجات متقاربه ثم اضاف اليها ان الحال لن يزيد عما هى عليه الآن بل انها ستتحسن كثيرا فاءن وفرة المحصول المقبل المدهشة وما اتخذ من التدابير البالغة بشأن ذبح الاغنام والبقر وغيرها سوف تكون نتيجتها توفر سائر مواد الغذاء من لحوم وبقول وغيرها بدرجة لايحس معها احد بحرمان ما . ولقد كان من صراحة المستشار فى الكلام عن هذا الموضوع ما أكد للاعداء انفسهم أن قهر المانيا بهذا الطريق حلم من الاحلام فهل الخوض فى هذه الحقيقه مما يعجل بقرع باب الصلح والسلام ام هنالك اعتبارات أخرى تجعل توقع شئ من ذلك الامر بعيد الحصول .

لقد دخل فى ايجاد هذه الحرب الهائلة عوامل لم يكن للقوة العاقلة تأثير فيها فهى بنت الوجدانات والانفعالات النفسيه .

لهذه العوامل نفسها نصيب كبير فى استمرار هذه الحرب ولا نزاع فى انه من العوامل القوية فى عدم تقرب البلاد المتحاربة بعضها من البعض الاخر عناد الامم وكبرها ولا سيما عناد القائمين بالامر فيها والأمم تتعاند كما تتعاند الأفراد . بل وأن غوايتها وفقدانها الرشد أشد من غواية الأفراد واقوى وخلاصها من حال الهياج والغليان اصعب بكثير من خلاص الأفراد فاءن الفرد قد يفيده الهدو والسكينه اللازمان لرجوعه لحكم العقل وأما الامم والجماعات عادة فلا تعرف ذلك ولهذا فاءن الناظر فى افعال الجماعات تجدها ملآى بما لايقره عقل ولن ترجع هذه الامم عن عنادها وخصوصا فى معترك مثل هذا فيه حياتها أو مماتها الا اذا هدت الهزيمة حيلها ونفسها ولهذا نرى انه لايحين وقت الصلح الا اذا قضى على احدى دول الاتفاق الكبرى قضاء حربيا عظيماً يضطرها الى الخروج من الحرب أو حصلت ثورة فى داخل بعض البلاد التى هى اقل عنادا من غيرها لعدم وجود دواعى العناد بشدة فيها كايطاليه مثلا ولهذا فان لاأحد من رجال السياسه فى البلاد المحايده قد يسمح لنفسه بالكلام عن الشروط التى يصح ان تجعل اساسا للصلح ولكن لا يهمهم التوسط بين الامم المحاربة ويخشون ان لاترضى بعض الامم المحاربة عن مسعاهم هذا . من ذلك ما نقله لنا البريد أخيرا عن رئيس القسم السياسى فى المجلس السويسرى العام حينما اقترح المسيو سبريدر تداخل سويسرا فى الصلح من ان الوقت غير مناسب وان بعض الدول تنظر لهذا العمل بعين غير راضيه .

ولقد خطب المستر ويلسون رئيس الولايات المتحدة فى جمعية السلام بواشينجتون فتكلم عن الاساس الذى يصح ان تبنى عليه مناقشات الصلح فاشترط له ثلاثة شروط اولها ان يكون لكل أمة حق اختيار حاكمها والظاهر انه يقصد بذلك ان لايصح ان تكره أمة على قبول سلطة امة لا ترضاها والثانى ضرورة حماية الامم الصغيرة واحترام سيادتها بقدر احترام الامم الكبيرة والثالث ضرورة استئصال كل مايمكن ان ينشىء تعكير علائق المودة والصفاء فى الامم فى المستقبل بازالة اسبابها . ولكنه لم يبد منه ما يدل على رغبة فى ان يكون رسول سلام بين الامم المتحاربة فى الوقت الحاضر

بل اقتصر على القول بان امريكا يسرها ان ترى نهاية هذه الحرب وانها ستضع يدها فى يد الامم الساعية فى انهائه. كل هذا يدل دلالة واضحة على ان مايدور على الالسنة من اشاعات قرب اجل الصلح ليست الا من قبيل متابعة النفس فى امانيها فان فى النفوس نزعة تميل الى الباس رغائبها وأمانيها لباس الحقائق للتمتع بلذة تصورها ولكنها نزعة خداعه مجلبة لكثير من المضار.

فواجبنا ان لا نمنى انفسنا بصلح قريب وان نروض انفسنا على القيام بما يتطلبه واجب مداومة هذه الحرب الى النهاية حتى يتم لنا الفوز وتضمن للأمة السلامة

# الحالة العامة

## فی

## ساحات القتال

لقد كانت نار القتال من اشد مايكون استعارا فى الايام السالفة من جبهات الحرب فبينما نرى عراك المتحاربين حول فردون بالغا به اذا بنا نرى الجيوش النمساوية تخرق الحدود التليانيه و تمزق صفوف اعدائها كل ممزق اذ نشهد فى الوقت نفسه حركة شديدة وعراكا ليس بالهين بين جيوشنا و جيوش الاعداء فى العراق وفارس والقوقاز.

وفى الوقت الذى كادت تقضى فيه الجيوش النمساوية على الجيش التليانى وتضربه الضربة القاتلة نرى جيوش الروسيا تهاجم جيوش حليفتنا فى غاليسيا وبكوفينا هجوما عنيفا و تزحف عليها بقطع كثيفة من الرجال كانها السيل الجارف. ذلك ان الروسيا حينما ابصرت شدة مهاجمات النمسا لايطاليا وتغلغلها فى احشاء التيرول ادركت ان الوقت مناسب لجمع ما تستطيع جمعه من الرجال وحشده ضد النمسا ومفاجأتها بهجوم والذى لاشك فيه ان القتال الحاصل بين هذين الفريقين الان هو اشد مايجرى الان هولا وان دول الاتفاق عامة والروسيا خاصة تعلق على نجاح هذا الهجوم اهمية كبرى ولهذا وجدنا الروسيا تهاجم هجوم المجانين غير حاسبة للأرواح حسابا حتى ان مشاتها لم تكن لتهجم على النحو المعروف حربيا بشكل خط الصيد و لكنها كانت تتقدم كتلا متكاثفة بعضها الى جنب بعض ولذلك فقد فقد الحقت بهم الطوبجة النمساوية خسائر فادحة وباعتهم ما احرزوا من النصر البسيط بثمن غال للغاية حتى اعترفت جريدة الروسكو سلفو بان خسائر الروس فى هذه المواقع تبلغ ٢٥٠ الفا لقد بدا هجوم الروس هذا بشكل مريع حتى انه احدث بعض الانزعاج فى نفوس غير الواقفين على حقائق الاحوال ولكن مازال ثبات النمساويين يفل من شدته ويخفف من حدته حتى قضى عليه او كاد. والمتأمل فى بلاغات ثلاثة الايام الاخيرة يرى ريحه قد سكنت وان هذه العاصفة التى اوهمت انها ستقتلع الشجرة من اصولها مالبثت ان انكشف غبارها عن هذه الشجرة وهى أثبت ما تكون واقوى. لقد اضطرت النمسا الى التقهقر بعض الشئ والى اخلاء مدينة تسرنوفيغ المحصنة تاركة فيها ما تضطر الى تركه الجيوش المتحاربة عندما تخلى

مواقعها من المدافع القديمة الثقيلة الحمل التى تستعمل عادة لحماية مؤخرة الجيوش عند الخروج ولكن الخسائر الفادحة التى لحقت بالروس والضحايا الكبيرة التى قدموها من اجل ذلك تجعل تقدمهم هذا قليل الاهمية بل ان كثيرا من المكاتبين الحربيين انتقدوا اسراف الروس فى الرجال والذخائر فى هجومهم هذا قد استفدوا من قواهم شيأ كثيرا حتى انه لم يعد فى امكانهم ان يخطوا بعد ذلك الى الامام خطوة واحدة بل انهم باقون فى مركز لايخلو من الخطر اذا لم يكن لديهم قوة كبيرة تحمى ميمنة جيشهم هناك فانها اصبحت مهددة بالجيوش المتحالفه بعد تقدم القلب هذاما يجرى فى هذه الساحة واما بقية الساحات الاخرى فان العراك حول فردون مستمر على ضفتى الموز ولاتزال جنود حلفائنا توالى النصر هناك فقد تقدمت يوم ١٣ الجارى الى حهة الجنوب الغربى من قلعة دوامون ثم تقدمت ايضا فى يوم ١٦ منه الى جنوب توامون واسرت من العدو ٧٩٣ اسيرا بينها ٨٠ ضابطا وغنمت منه ١٧ مترااليوزا ولقد تكررت الملاحم الشديدة بينهم وبين الاعداء فى يوم ١٦ و ١٧ ولحق بالاعداء خسائر فادحة واما الايبر فلم يحصل فيها الا بعض مصادمات يوم ١٤ الجارى اذقام الانكليز هناك ببعض هجمات لم تلبث ان ردت وقداسر حلفاؤنا هناك ١٠٠ اسير .

وفى الروسيا صد الالمان سبع هجمات شديدة للروس والحقوا بهم خسائر فادحة ولقد صدت الجنود المتحالفة ايضا هجمات الروس غرب بوكا كز على نهر ستير واخذ من الاعداء ٢٣٠٠ فى يوم ١٣ الجارى .

وفى يوم ١٦ منه غنمت جيوش الكونت بوتمر ١٦ متراليوزا كما اسرت جيوش الجنرال فون لينزغ ٣٤٢٦ اسيرا و ١١ ضابطا وغنمت ١٠ متراليوزات فى ١٨ منه بين كول لوك وبوريا وذلك بعد ان صدت هجمات الروس عند ستير .

اما فى ساحات القتال عندنا فقد اضطر العدو الى لتقهقر عن مواقعه عند الفلاحيه يوم ١٣ الجارى الموافق اول حزيران وقد حصلت فى اليوم التالى لذلك موقعة بيننا وبين الانجليزيين القرنة والنا صريه ترك الانجليز فيها كثيرا من القتلى واعقب ذلك هزيمة الاى سوارى للانكليز وراء الفلاحية فى يوم ١٨ الجارى فى الجهات المجاورة فى الجهات الكبالات واقدطردنا مفرزات الروس فى فارس الواقعه فى الجنوب الشرقى من قصر شيرن وقد حصلت بينا وبينهم معارك شديدة دامت ثلاثة ايام اشترك فيها المجاهدون الفرس واظهروا من الغيره الدينية والشجاعة ماهو جدير بالثناء والاعجاب وغنمنا منهم مدفعا ومتراليوزين وكثيرا من الذخائر والأدوات الحربية وقد اضطرواً الى ترك ٥٠٠ قتيل على الثرى واما فى القوقاز فان هجومنا مضطرد فى جهه الشمال وقد ترامت مدفعياتنا ومدفعيات العدو بالنيران فى يومى ١٤ و ١٥ الجارى ولم يحدث غير ذلك شئ ذوبال سوى مهاجمة اسطول هوائى انجليزى لمدينة العريش والقائه القنابل عليها على غير فائدة ورجوعه بعد ان اسقطت منه نيران مدفعياتنا طيارتين ومهاجمة بعض الطرادات الانجليزية سواحل سدالبحر وازمير مهاجمة ليست بذات شأن .



# الأمل والعمل

## حول فردون

كثيرا ماترجمنا لقرائنا من مقالات المسيو (كليمنسو) وانتقاداته المرة للمسيو (بريان) ورجال حكومته. يريد المسيو كليمنسو أن يرى نتيجة فعلية لما تبذله فرنسا من المجهودات الهائلة فى ميادين القتال وماتقوم به الأمة من تقديم الضحايا وتحمل الآلام المختلفة خلف جبهة الحرب. يود رئيس اللجنة الحربية بمجلس الشيوخ الفرنسى أن يشهد هجوم جيوش الجنرال جوفر ومطاردتها للجنود الألمانية الى ماوراء الحدود الفرنسية واضطرارها الى عقد صلح فى مصلحة فرنسا ولكن تأبى الأيام الا أن تعكر صفو آماله فلايشهد غير انهزامات الجيوش الفرنسية ولايرى سوى تضحية تلك الشبيبة التى قلما تستطيع لأمة تعويضها مع ماهى عليه من ضعف النسل بدون جدوى فتراه يلجأ الى قلمه فيخط به حروفا من نار طالبا من رجال الحكومة التفسير ومن قيادة الجيش الأيضاح مقارنا بين مجهودات أمته ومايقوم به أعداؤها مظهرا تارة خطأ القيادة وأخرى عيوب الأدارة مما نشرنا أغلبه فى اعدادنا الماضية وقد اطلعنا على بريد أوروبا الأخير فوجدنا به مقالة تحت العنوان السابق كتبها المسيو كليمنسو فى جريدته (الرجل المقيد) بتاريخ ٢١ مايو نقتطف منها مايأتى:

« (اننا الآن فى ساعة حاسمة تجعلنا نؤمل فى الوصول الى أحسن النتائج). تصفيق حاد.

هذا ما فاه به المسيو بريان فى مجلس النواب ونقلته ألينا الجريدة الرسمية. وانى أميل الى الأعتقاد بأن نوابنا الذين صفقوا تاما مينا على هذه الكلمات قد فهموا معناها وآسف لعدم وجودى بينهم اذ ذاك أن أكبر عيب فى فن الخطابة أن اللعب بالألفاظ يؤثر فى بسطاء العقول ويهيؤهم لقبول ماشذ من الأفكار (ساعة حاسمة تجعلنا نأمل فى الوصول الى أحسن النتائج)؟! جملة يشعر ظاهرها بأجل المعانى ومع ذلك لايحتاج أقل العقول بساطة الى مجهود ماليقف على خلو هذه المناورات الخطابية من بعد النظر وعدم التمييز ولكن ماذا نقول وقد غلب نوابنا على أمرهم وأمنوا عليها بتصفيقهم الشديد

لو أن مستمعى المسيو بريان أتعبوا أنفسهم بالتأنى فى فهم ما ألقى عليهم لتبين لهم على الفور أن القول بأننا فى (ساعة حاسمة) مع بيان مايبذل من المجهودات شىء تقبلة النفوس وترتاح الى سماعه وأن الأقتصار على ذكر (الساعة الحاسمة) وتزويد كلمات الأمل لاتقبله الا النفوس الضعيفة التى تمضى أيامها فى اتباع أشباح أوهام قلما عرفت أو وفقت الى تحقيق شىء منها»

ثم قال فى ختام مقالته:

« يجب عليك أيها الرئيس (يقصد المسيو بريان) أن تقدم لنا بيانا عما بذل من المجهودات الفعلية فلم نعد نطيق تحمل ماتطلبه منا من وجوب الأنتظار حتى يمكننا الحكم على أعمالك. لم تتقدم جنودنا خطوة واحدة منذ عشرين شهرا ثم رأينا هاتتقهقر أخيرا أمام قلعة (فردون) بالرغم من استماتتها فى الدفاع وعظم ماتقدمه من ضحايا لم يسمع التاريخ بأمثالها

أن لنا الحق فى أن نطلب نتائج أخرى غير ترديد كلمات الأمل. نريد تفسيرات عن الوقائع والنظريات حتى نقوم بأصلاح ماعسى ان يوجد من خطأ والا فمن الخيانة لفرنسا أن تمتنع أنت عن ذلك وأن نسكت نحن عن المطالبة به »

# ايرلندا

## فى

## طورها الجديد

لانكاد نسمع اليوم شيئا جديدا عن الحوادث الايرلاندية بعد تلك الوقائع التى عرفها القراء وسبب هذا ان انجلترا قد سلكت فى اطفاء نار تلك الثورة الوطنية سبيلى الترغيب والارهاب جميعا. فاما الارهاب فقد عقدت مجالسها العسكرية وقررت ادارتها العرفية فى طول البلاد وعرضها ثم أقامت المحاكمات ونصبت المشانق وانفذت قضاءها فى كثير ممن اشتركوا فى تلك الثورة او حامت حولهم الشبهات والشكوك وليس فيما ارتكبوه هنـاك من المحاكمات والعقوبات مايحتاج فى شرحه وتعريفه الى الاسهاب فى القول والاطالة فى البيان لانه عبارة عن سلسلة اجراءات انتقامية أساسها الحقد والغيظ اللذان طفحت بهما صدور الانجليز على اهل تلك الجزيرة منذ سلبوهم حريتهم فاخرجوهم من ديارهم وظاهروا على اخراجهم واستولوا على مزارعهم وحقولهم نعم ان انجلترا فى حوادث ايرلاندا القريبة أتت بفعلة لا نظن ان الامم حتى البربرية التى مارأت فى حياتها معالم المدنية وآيات الحضارة تقدم على مثال لها وما كنا لندرك اونتوهم ان مثلها يرتكب فى اوروبا وبايدى امة تزعم انها محررة الرقيق وحامية الحقوق البشرية فى البر والبحر تلك الحادثة هى محاكمة طفلين فى سن العاشرة من عمرهما اشتركا فى الثورة واتهما بالقتل . جلب هذان الطفلان الى المجلس العسكرى مكبلين مغلولين وطلب منهما ان يخبرا عما يعلمانه فى امر الثورة وان يكشفا عن اسماء من حرضها على القتل والاقتلا فما كان من هذين الغلامين اللذين قلما وجدنا فى تاريخ البشر لهما اشباها ونظائر الا ان رفضا بتاتا ان يذكرا فى ذلك كلمة واحـدة بل التزما الصمت فساقهما الجلادون من فورهما الى مصـارعهما وثقبوا اجسادهما بالرصاص .

لانظن ان هذه الحادثة تجد فى اطراف الارض من يرى لها مبررا ومسوغا . أمامنا قوانين الارض وتواريخ الجبابرة من الملوك والامراء فهل نجد فى شئ منها مايشبه هذه الحادثة الفظيعه .

بتلك الطرق الارهابيـة بطشت انجلترا بطشتها بطلاب الحرية من أهل ايرلاندا فاخمدت تلك النار المستعرة وهدمت كثيرا من اراكينها ولكنهامع ذلك وجدت نفسها لاتزال زالة القـدم مضطربة القلب فان الثورة التى ظهرت بغتة فى ذلك الطور الهـائل والشكل المريع ليست من الشئون التى يستخف بها اويستهان بعظمها . لذلك نجد انجلترا لم تكتف بما اتت من اساليب الارهاب والتهويل بل ارسلت رئيس نظارها الى ايرلاندا وجعلت تعقـد الجموع وتدعو الاعيان واصحاب الرأى هناك ليقرروا خطـة تضمن لهم سكون الجزيرة والقضاء على ماكان وماقد يكون من آثار الاضطراب والقلق. ومن المعلوم ان الحركة الوطنية فى ايرلاندا ماقامت الاعلى اساس ايجاد حكومة داخلية ذاتية للجزيرة بحيث يكون فيها مجلس نواب خاص ومجلس وزارة محلى يرجع اليهما أمر التشريع واجراء الاحكام من غير توقف على الحكومة المركزية فى لندن .

وجدت انجلترا على اثرهذه الثورة الحديثة نفسها مضطرة الى اجابة اهل ايرلاندا الى مطالبهم حتى تسكن نفوسهم الثائرة وتهدأ افكارهم المتهيجة ولكن الطمع الاشعبى الذى لايستطيع ان يغادر النفس الانجليزية لم يكن من شأنه ان يسهل على اللجنة التى كلفت بحل

المسألة الايرلاندية ايجاد الطريق القويمة الموصلة الى تلك الغاية وليس هذا من المحدثات فان الحرية كما هو معلوم ليس من شأنها ان تمنح وتعطى اختيارا ولكنها تؤخذ اخذا . ومن هنا نجد الحكومة الانجليزية تحاول ان تقنع اهل ايرلاندا بانها اجابت مطالبهم وانها لا تريد بهم سوءا ولكنها مع ذلك تروغ روغان الثعالب وتحوط وعودها واساليب ترغيباتها بما لا يخرج الجزيرة شعرة واحدة عن دائرة الاسترقاق التى قضت فيها ايرلاندا السنين الطوال والتى أفضت الى هذه الثورة الهائله . فمن ذلك ماذكرته جريدة التيمس فى تاريخ ٢٠ مايو سنه ١٩١٦ من ان رئيس الحكومة الانجليزية المستر اسكوث يرى ان يؤسس فى ايرلاندا حكومة محلية تتولى ادارة البلاد فى شكل مجلس نظار وطنى يكون مقره دوبلين ويكون مسئولا فى اعماله امام البرلمان الانجليزى فى لندن ولكن لا يكون له الحق فى وضع القوانين او تعديلها ولا فى تقرير الضرائب. قالت التيمس وسيدعى زعماء الايرلانديين لمعرفة رايهم فى هذا المشروع .

تلك هى رواية التيمس . والذى يدركه من يعرفون اخلاق الامة الانجليزية ومكرهم فى سياساتهم انهم سيجلبون من يرضون عنه لاخذ رأيه فى هذا الموضوع ثم يعلنون ان زعماء الايرلانديين قد استجابوا لدعوة الحكومة الانجليزية ورضوا عنها وعن سياستها فى بلادهم ولكن ليعلموا ان الانجليز سيجدون فى ايرلاندا مثل ما سبق لهم من التجارب فى امريقا الشمالية ولا بد ان ينال الايرلانديون حريتهم قريبا او بعيدا وكيف لا ومن ورائهم مواطنوهم المثرون المنتشرون فى امريقا وجرائدهم الحرة المنبثة فى كثير من البلاد .

ولقد نجد التيمس نفسها ضعيفة الامل فى نجاح هذه الحيلة ورواجها على اهل تلك الجزيرة الذين أصبح فيهم الكتاب الكبار والاقتصاديون المهرة والزعماء الذين لا ينفكون يذكرون امتهم بما ذاقت من آلام الاحكام الانجليزية اجيالا عديده .

فاليوم لا يغنى عن الانجليز ما يمكرون وما يموهون فان الشباب النابغين من الجيل الحاضر فى ايرلاندا لا يرضيهم حتى ما يسمونه ( الهوم روول ) اذ كل آمالهم ان تعيش ايرلاندا حرة مستقلة فهم الى هذه الغاية سائرون ولتحقيق آمالهم النبيلة عاملون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون .

على ان البوادر والآيات تدل على ان ايرلاندا برغم مجاورتها لمركز الامبراطورية الانجليزية ومصدر قواها البرية والبحرية لم تفكر فى الخنوع والاقامة على ما يراد بها من الضيم وما تعامل به من المظالم . وحسبنا فى ذلك ما نقلته التلغرافات من الحملة الشديدة التى حملها مبعوثو ايرلاندا فى مجلس النواب الانجليزى على ما يأتيه الجنود الانجليزية فى الجزيرة من المظالم الفاجعه. ومما وقع لاحدهم فى خطبة له فى ذلك المجلس ان العساكر الانجليزية اخذوا يقتلون فى دوبلين كل من صادفوه فى الطرقات محاربا كان او غير محارب وانهم كانوا يدخلون البيوت و يسحبون من فيها الى الشوارع ثم يطلقون عليهم على وجوههم الرصاص وانهم قعدوا للمارين بجسر ( دوبلين ) فكانوا يصوبون اليهم بنادقهم فيقتلونهم ولو كانوا نساء او صبيانا وممن اصيب خلال المرور على هذا الجسر مدام (تيلور) فلقد اصابتها رصاصة جندلتها فوقعت متخبطة فى دمائها ثم اسلمت روحها بعد خمس ساعات . ولم تسمح العساكر لرجال الصليب الاحمر ان يلتقطوا من مصارع دوبلين الجرحى بل استمرت نيرانهم تتوالى من غير انقطاع

ولقد اصيب احد زعماء الايرلانديين (قونللى) بجروح ثقيلة ثم اسلم نفسه ولكن المجلس العسكرى ابى الا محاكمته فحمل على سرير المرضى لعجزه عن الحركة ثم حوكم فحكم عليه ثم أطلقت عليه بنادق الرصاص من فوره فمات .

وبعد ان اتم ذلك النائب قصصه طلب من الحكومة ان تعين لجنة غير عسكرية لتبحث فى تلك الوقائع وتبدى رأيها فيما تفعل الجنود الانجليزية بايرلاندا فأبى رئيس النظار مستراسكويث كل الاباء واصر على ابقاء الحكومة العسكرية المطلقة هناك

على ان اهل ايرلاندا لم يكونوا ليغزعوا من تلك الاحكام القاسية الظالمة فقد رأيناهم فى ملحمة اسكاجراك البحرية يقيمون المظاهرات و يطوفون بمواكبهم فى الشوارع معلنين فرحهم وفرط سرورهم بما اصاب الاسطول الانجليزى من الفشل والخيبة كما ان كثيرا من الاهالى حملوا شارات «الجمهورية» وساروا بها علنا فى كل مكان. ولقد كابرت جريدة التيمس ثم اضطرت الى الاعتراف بانه لا يبعد ان تستمر الفتن فى ايرلاندا

ومما يشد عضد الايرلانديين و يضاعف حركاتهم ان كثيرا من الامم الامريقية لم تبال بالاحتجاج على مايوقعه الانجليز بهم من المظالم حتى لقد جاءت التلغرافات منذ بضعة ايام من نيويورق قائلة انه عقد فى سائر البلاد الامريقية لذلك العهد ثمانمائة اجتماع القيت فيها الخطب و أعلن فيها مقت الانجليز والسخط عليهم لما فعلوا بالايرلانديين.

وقد جاءتنا التلغرافات الاخيرة منبئة بان الايرلانديين قد اندسوا فى بلفاست فى سفينة انجليزية هنالك فنسفوها نسفا بالديناميت وكذلك اعترضوا بعض القطارات الحديدية وكان حاملا كثيرا من الذخائر الحربية والعساكر و اضعين على سكتها شيئا من الديناميت فاوقعوا به خسائر جمة وقتل من ركابه زهاء ثلاثين .

فعلام تدل هذه الحوادث التى وقعت فى تلك الجزيرة وهى مقام الحكومة العسكرية المطلقه ومظهر الفظائع والجور المبين . اليس ذلك دليلا على ان تلك الامة قد عقدت النية على مكافحة الظالمين من الانجليز. قد اشتدت مخاوف الانجليز وكثر قلقهم في هذه الايام حذر ان تمكر بهم الجنود الايرلاندية فى ميادين القتال فتوقع فى صفوفهم الفشل والخيبة وتضاعف عليهم الهزائم والنكبات . اولئك اخذوا يفرقون جموعهم ويبددون نظامهم ويشردون ضباطهم وينفون الآلاف من احرارهم حتى لا يبقى لهم شمل ملموم ولا جمع يخشى منه .

## ماذا يحاولون فى الهند ؟

كان الناس يتوقعون ان اهل الهند الذين يتجاوز عددهم ثلثمائة مليون من النفوس لا يدعون هذه الفرصة الثمينة تمر بهم دون ان يستفيدوا منها . ولكن العليمين بالامراض الاجتماعية والسياسية وبالشئون والاطوار الخاصة بتلك البلاد ما كانوا يرتقبون الآن يظل الهنود ساكنين ساكتين حتى تظهر لهم علامات القوة اوالضعف فى الحكومة المركزية فان كثرة ما ارهقهم من المظالم الانجليزية ووفرة ما اعنتهم من المكايد الاستعمارية قد ملأ قلوبهم بالرعب و الفزع و نفوسهم بالجزع والهلع حتى اصبحنا لا نرتقب منهم حركة عاجلة . نعم اننا كم رأينا من حوادث العدوان على المأمورين من الانجليز وكم ابصرنا الجماعات الثورية هنا تقلق افكارهم بما تأتى من طرق الارهاب ولكننا برغم هذا كله نرى انه لم يحن بعد الوقت الذى تجتمع فيه قلوب تلك الملايين العديدة و تتحد كلمتهم ازاء ذلك العدو الذى عرف امراضهم الاجتماعية وانشب مخالبه فى احشائهم ومقاتلهم ولكننا مع هذا كنا نشعر بان لخيبة انجلترا وفشلها فى هذه الحروب من التأثير فى تلك البلاد مايقرب ساعة الحركة الجدية هناك وينفث فى روع أهل تلك البلاد روح التعاطف والتالف والتكاتف على تحرير رقابهم من عدوهم الذى عبدهم واستنفد دماءهم عدة أجيال. تعرف ذلك انجلترا جد المعرفة وتعلمه تمام العلم فلوانه اتيح لها ان تحمى فى هذه الحرب سمعتها ومكانتها التاريخية التى انما احرزتها

بالعدوان على الامم الصغيرة والشعوب الجاهلة لما حلم انسان بانها تقصد وتعتدل فى معاملاتها مع أهل الهند او غيرهم ولكن ابى الله الا ان يتوالى فشلها وتتعاقب هزائمها وتخسر فى بضعة اشهر تلك المنزلة السامية التى استمتعت بها عدة اجيال وسيطرت على البلاد والعباد

ضربت انجلترا فى جناق قلعة بسيف الاسلام وناره فانقلبت خاسئة خاسرة لاتدرى كيف تقابل بوجهها ملايين الامم الشرقية التى كانت تنشر فيهم الاراجيف وتسحر ابصارهم بمظاهر قواها البرية والبحرية تقنعهم بانها حاكمة الامواج وحامية الضعفاء وانه لولاسماحة نفسها وكرم محتدها ماقامت الخلافة العثمانيـة ولادامت العوالم الاسلامية

اهتزت بضربات سيف الاسلام هناك قوائم ذلك العرش البريطانى هزة هيأته للانعكاس وأعدته للتحطم ولكن الانجليز ابوا الا ان يخادعوا الامم الشرقية ويستبقوا ما كان لهم فيهـا من العقيدة الراسخة والرعب المكين فحولوا انظارهم الى ماتخذوه اذذاك فى الخطط العراقية حتى يلهوهم عن كيد يدبرونه او عمل يأتونه . ولكن ابت الاقدار الا ان يكون مصيرهم فى العراق كما كان مصيرهم فى الدردنيل ، فلما اشتد زلزال نفوذهم فى الشرق بتسليم حامية (كوت العمارة) وتزايدت اضطرابات قوائم عرشهم الرفيع استمالوا أبصار الشرق الى ماذينوا من التمويهات والاراجيف الكاذبة ليوهموهم ان ستصافحهم فى الشرق ملايين جنود روسيا ويشتد ايضا فى الشمال عضد اسطولهم الضخم بالأساطيل الروسية . انتظر المشارقة مسلموهم وغير مسلميهم تفسير تلك الاراجيف وارتقبوا صدق تلك الاحلام ولكن ابت المقادير الالهية الا ان تنهزم جنود روسيا فى فارس امام جنودنا البواسل وجماعات المجاهدين الابرار من الامة الفارسية ثم قضى على السفن الكبرى الانجليزية فى موقعة اسكاجاراك بما قضى . هنالك لم يبق للانجليز قدم لم تزل ولا قلب لم يخفق فادرك الانجليز ما آل اليه امرهم فى البلاد الشرقية ورأوا رأى العين ان ملايين الهنود اصبحوا لا تروج فيهم الاكاذيب ولا تخدعهم التمويهات ولا تسحر ابصارهم التقارير المفتعلة ثم رأوا الحركات الثورية لا تنقطع بوارقها ولا تكذب آياتها .

ادرك الانجليز ان الثورة آتية لا ريب فيها وان الهند التى عاشوا بخيراتها وضخموا ببركاتها وسادوا بتفرق أهليها ستنال فى هذه الحرب حظها من الحرية ونصابها من الاستقلال. بيد ان اولئك الذين لم يغفلوا عن شى من ذلك لم ينسوا القواعد التى بنوا منذ القدم سياستهم عليها ولم تضل عقولهم عن انه لا يزال فى الهند من الاطوار والاحوال ما سيشغل أهلها زمناً طويلا عن التفكر فى التألف والتعاطف ويصد امراءها عن التضافر والتحالف فى الهند سبعمائة ولاية تختلف مراتبها فى العظم وتتفاوت بذلك منازل امرائها والقابهم ومراسم الحكومة الانجليزية معهم. وتقول جريدة التيمس ان من اعقد المسائل الهندية مسألة التقدم فى المحافل الرسمية فى الدوربار وتعيين مواقع الاسماء فى دفاتر التشريف ونحوها .

فتحت التيمس هذا الباب فى الوقت الحاضر بايعاز من الحكومة المركزية فى لندن تريد بذلك ان تصرف ابصار الامراء وأفكارهم عن تدبير شئونهم الجدية ومظاهراتهم للجماعات الثورية. تقول التيمس ان المراسم القديمة تخالف ما يجرى اليوم فى الدوربار من تقديم اسماء الامراء الوطنيين على من دونهم منزلة من الموظفين الانجليز كما ان الأمر الامبراطورى الصادر سنة ١٨٥٨ م اصبح لايميز بين امراء البلاد الوراثيين وبين رؤساء القبائل واشرافها فى المحافل والمعاملات الرسمية مع ان النظام القديم كان يمنح لقب «امراء حاكمين» كل من كان بينهم

وبين الحكومة معاهدات واتفاقات وكذا من كان لهم امتيازات داخلية وتحيات مدفعية موروثة مقرونة بالقاب الامارة. والمحرزون لتحيات الامارة فى السجل الرسمى اليوم ١١٢ امير فلنظام حيدر أباد ومهرجا بارودة ومهرجا ميسور تحيات مدفوية عددها ٢١ طلقة. وهناك ٢١ اميرا تحياتهم الوراثية من ١٩ الى ١٧ طلقة ثم اضافت الحكومة اليهم ما ابلغ تحياتهم ٢١ وجميع هؤلاء بذلك يتقدمون اعضاء استشارة الحاكم العام الانجليزى وهنالك ١٧ أميرا تحياتهم ١٥ طلقة ويسوى بينهم وبين هؤلاء الاستشاريين. استرسلت التيمس فى هذا الموضوع وذكرت ان حكومة لندن مهتمة جدا بتعديل ذلك النظام وترى فى مشروعها الاخير ان تحتفظ بكرامة الامراء الوطنيين فتمحو كل ما من شأنه ايذاؤهم فى (عزتهم) وايلامهم فى مظاهر ابهتهم وعظمتهم. فتح الانجليز اليوم هذا الباب ليستخفوا بعض القلوب الصغيرة التى لا يعنيها سوى امثال هذه السفاسف والسخافات الصبيانية ولقد سلكت انجلترا فى مصر هذا المسلك نفسه يوم ضج الخديوى من معاملة اللورد كرومر ورأى رجال لندن ان بقاء هذا اللورد قد يحدث ما لابد ان يشغل بالها لاسيما وان الخديوى كان يظهر الميل للحزب الوطنى ويهددهم بالانضمام اليه.

عزلت انجلترا عميدها اللورد كرومر واستخلفت على مصر السير غورست الذى كان قبلا مستشارا فى نظارة المالية بمصر لما عرف به اذ ذاك من احترام امير مصر وخفض جانبه له. ولهذا لم يلبث الاميران اعان ما اتفقا عليه مما سمته الجرائد الوطنية اذ ذاك «بسياسة الوفاق»

وقع الاتفاق بين العميد والامير ولكن هل كان ذلك فى خير مصر؟ كلا ثم كلا. فلقد تراضى الاثنان واتفقا على ان يتظاهرا ويتناصرا. ولما كانت مصالح الامة المصرية لا تتفق بالطبع هى ومصالح العدو المحتل كانت النتيجة مضاعفة شقاء المصريين واجهاد زعماء الحزب الوطنى عن مناهضة السلطتين الشرعية والاحتلالية جميعا. واذا كان قضاة المحاكم هنالك وأساطين رجال الادارة اما مع هذا او مع ذاك بقى زعماء الحركة الوطنية وانصار الحرية والمطالب الدستورية بصر هدفا لكثير من النكبات والرزايا التى ما زالت تنصب على رؤسهم الى يومنا هذا.

واذا كانت الامور تقاس باشباهها وان انجلترا تحاول فى الهند ما جربته قبل فى مصر فان امراء الهند الذين وجد من بينهم من اخذ بيد الحركات الثورية وامدجماعاتها بجاهه وماله قد لا يتركون هذه الفرصة الثمينة تمر دون ان يستفيدوا منها. فانجلترا التى لا تجهل ان هؤلاء قد يظاهرون طلاب الحرية من رعاياهم علنا وعند ذلك يتسع الخرق عليها فلا تستطيع ان ترجع رقابهم الى اطواقها ولا اطرافهم الى سلاسلها واغلالها تريد اليوم ان تخدع أولئك الأمراء ولهم من الرعايا ما يبلغ ٧٠ مليونا من النفوس فتوهمهم انها محتفظة بكرامتهم وعزتهم وانها راجعة اليهم حقوقهم المسلوبة وسلطانهم المغتصب.

لذلك نراها فيما تنشره اليوم بدأت بمسألة التقدم والمراسم فى المحافل ثم ثنت بان ستؤلف من الامراء مجلسا استشاريا يستعين به الحاكم العام على تدبير تلك الممالك الكبيرة والعارفون بما منحته انجلترا خديوى مصر لعهد غورست من الحقوق والمزايا والحرية يدركون نتائج هذا المشروع الجديد فى الهند وان الغرض منه انما هو المجافاة والمنافرة بين امراء الهند ورعاياهم ثم الهاء هؤلاء الامراء عن الحرية والاستقلال بما تقرره لهم من آيات الابهة والجلال.

فهل تنفع هؤلاء عبر التاريخ؟

والذى يدل على ان الامة الهندية سائرة فى طريقها الثورى ان الحاكم العام فى بنغالة قد ذكر فى آخر تقرير

له انقد بلغت حوادث التعدى الارهابية فى العام الماضى خمس عشرة حادثة .

وكلنا نعلم حادثة بتغال التى اقيمت المحاكمة بمناسبتها قريبا فحكم فيها على كثيرين باحكام مختلفة لا نظن ان القراء يجهلونها لفظاعتها وقسوتها .

وكذلك جاء فى ختام خطبة القاها ذلك الوالى حديثا هذه الكلمة «ان الحالة السياسية فى الهند وخيمة العواقب وليس فى الاستطاعة ان نوفق الى الكشف عن حقيقة التدابير الجنائية ونعرف اسرارها الغامضة»

اننا نرجو الا يغفل هؤلاء الامراء عن مقاصد انجلترا ومكايدها وان ينتفعوا بهذه الفرصة التى ان اضاعوها فقد اضاعوا انفسهم وبلادهم ابد الآبدين.

# شذور

## تأليف الوزارة الايطالية

سقطت الوزارة الايطاليه فى منتصف الاسبوع الماضى ولم يتم تأليف الوزارة الجديدة الا امس وعليه فقدا احتاجت ايطاليا فى هذا الوقت الحرج الى عشرة ايام لتأليف وزارتها وفى هذا دليل اولا على ماتتوقعه النظارة المقبلة من الشدة بسبب الحالة الحربية والمالية فان فشل القرض الذى كانت تباشره الوزارة السالفة فى امريكا وسوء الحال الاقتصادية لدرجة كبيرة ليسا ممايشجع على تحمل المسئولية وثانيا على عدم وجود الاتفاق بين الاحزاب المختلفة فى البلد بالشكل الذى يستدعيه حال الحرب واقد تم تأليف الوزارة على انحو الآتى

الموسيو بوزلى رئيسا

الموسيو سونينو وكاركانو ومارونى وكورس فى وزاراتهم القديمه والموسيو اورلند وللداخليه وروفينى للمعارف وساكنس للحقانيه وميدا للماليه وكولوسيما للمستعمرات وبونومى للاشغال وينيدى للزراعة والصناعة والتجارة وفرا للبوسته والتلغرافات وبيسولاتى مفتش عام للحربية وناظران بلا نظارة خاصة وهما فتوريو شيافوجا ويوناردو بيانكى والوزارة تتنافس الان فى بروجرامها الذى تقرر عرضه عليها يوم ٢٧ الجارى ولقد بدأت بعض الجرائد الايطاليه تبدى عدم ارتياحها لهذه الوزارة فقد روت رصيفتنا الهلال ان السيكلو تشكو كثرة عدد الوزراء وترى ادارتها صعبة المراس وتلاحظ انه ليس بينهم من اختص فى عين من وجهة كتابة الهيئة لترك نظارته وانه لم ينظر فى هذا التعيين الا من الوجهة السياسية الصرفة

وتلاحظ الجورنال ايطاليا انه لايوجد بين النظار ماهو لازم فى التجانس والتضامن وكذلك تلاحظ الافانتى بانه مالبثت الوزارة ان تألفت حتى بدأت جرائد الاحزاب الثانيه عنها تعترض على هذا التأليف .

## ظلامات اليونان وشكاياتهم

ليست دولتا انكلترا وفرانسا ممن يبارى فى ميادين التضليل والتدليس فان لهما فى ذلك القدح المعلى ولقد اتقنتا هذه الصناعة وتفننتا فى حسن سبكها حتى اسدلتا على حيلهما ستارا اغتر به كثير من الناس وجعلوا يصدقون دعواها انهما للضعفاء نصراء وعلى حقوقهم حراسا وامناء فهما لاتتأخران عن تسخير قواهما لحماية المستضعفين من الامم والانتصاف لها من ظالميها الا ان اعمالهما خلال هذه الحرب مزقت ذلك الستر وهتكت ماحجبه من الاخاديع وابانت للناس عامة ان هاتين الدولتين انما

انتحلتا هذه الصفات انتحالا لتنصب منهما شبا كا تصيد به بسطاء العقول وصغار الاحلام وان هاتين الامتين لاتقيمان لغير مصالحهما وزنا وانهما ليستا ممن يصدهما عن غوايتهما حرمة حق او قانون وان فيما انزلا ببلاد اليونان من البلاء وما اتتاه مع هذه الامة من وطء حقوقها بالاقدام لتبصرة وعبرة وانا لموردون لقرائنا بيانا بمااقترفته هاتان الدولتان من الكبائر فى هذه البلاد التى ليس لها ذنب سوى انهارأت مصلحة بلادها فى التزام الحيدة وعدم التطوح بنفسها فى حرب لاتعلم ماذا يكون فيها مصيرها وذلك نقلا عن جريدة نه ايمه مدا اليونانيه

١ احتلال الجزائر رغما من معارضة اليونان واحتجاجاتها المتعددة وجعلها اسا للحركات العسكرية

٢ منع اليونان من المخابرات الرسمية مع الجزائر وبذلك تعطلت تجارتها

٣ تطواف المراكب الانكليزية والفرنساوية المرئية فى مرافى اليونان وسوقها البواخر اليونانية خارج مرافيها لتكون تحت امرتها كما كانت تفعل القرصان

٤ معاينة السفن اليونانية وقف من بها من الركاب

٥ سد المرافى اليونانية بالسلوك الشوكية والطوربيدات

٦ اشغال دائرة التلغراف ومنع المخابرات بها ولو كانت رسمية ذات شفره

٧ وقف السفن الواردة الى اليونان بالارزاق بلامسوغ

٨ تحكم دول الأئتلاف الدائمى وتداخلها المستمر فى مسائل البلاد التجاريه

٩ انزال عساكرهم فى اراضى اليونان وتخصيص تلك الاراضى للحركات العسكريه

١٠ تخريب الجسور والطرق الحديديه

١١ تدمير القرى اليونانية واحراقها

١٢ طرد اليونان من بلادهم ونفيهم منها

١٣ تشكيل ضابطة للجاسوسية بصورة رسمية علنية فى سائر البلاد اليونانية حتى فى اتينا

١٤ وقف قناصل الاجانب وتبعتهم وكذا بعض اهالى اليونان

١٥ انتهاك حرمات المنازل والبيوت التجارية بلا اذن من الحكومة ورغم ارادة اصحابها

١٦ احتلال المرافى اليونانية جبرا

١٧ التضييق على عساكر اليونان الذين لايجدون بدا من اجراء امر مافوقهم

١٨ التداخل فى وظائف احكام اليونان والمعارضه الفعلية فى القبض على الجانين

١٩ السعى فى افساد اخلاق مأمورى اليونان للتمكن بذلك من الوقوف على اسرار الحكومة

٢٠ تداخلهم على التقريب فى سائر شئون الحكومة

ولقد ختمت هذه الجريدة هذا البيان بقولها ان سلسلة اعتداآت دول الأئتلاف عليهم لاتدخل تحت حصر ولكنها اكتفت بذلك الآن .

## المالية اليونانية

تفيد الاخبار الواردة من برن فى ١٨ يونيه الجارى ان اللجنة المالية الدولية لم تسمح للمصرف اليونانى ان ينشئ اوراقاً مالية قيمتها ٣٠ مليون فرنق .

وكذلك أبت انجلترا وفرنسا ان تقدم المصارف المالية بباريس القرض الذى كانت تريد اليونان أخذه منها .

## فى مجلس الشورى اليونانى

لوغانو ١٨ — وردعلى جريدة قوريه راد يللاسرا «التى تصدر فى ميلانو من مخابرها المخصوص فى آتينا ان مبعوثى الابير طلبوا من حكومتهم فى جلسة ١٥ حزيران ان ترسل الى بلادهم ارزاقاً تكفى مؤنتهم . وقد اجاب موسيو غوناريس ناظر داخلية اليونان ان الحكومة تصرف فى هذا الامر كل مساعيها الا انها

تصادف فى ذلك مشاكل عظيمة لان المواصلات بين جزيرة قورفو واليونان منقطعة ولا يمكن ارسال الارزاق عن طريق فلورينه وكوبريلى الى ان قال يجب علينا ان نتفق باجمعنا لان نثبت للعالم ان كل الضغط والتضييق للذين تجريهما حكومات الائتلاف فى اليونان لافائدة منها»

وقد استحسن المجلس افادات الناظر وقابلها بالتصفيق ثم قام المبعوث ميتسوپولوس وطلب من الحكومة ان تشتكى الى حكومة امريقا من اعمال دول الائتلاف .

## مؤتمر التلغراف فى صوفيه

ورد من صوفيا تلغراف ينبي بانه قد انعقد بها مؤتمر التلغراف المشترك بين الاربعة المتحدين واشتغل اذ ذاك بمسألة المخابرات التلغرافية الحربية المشتركة بين الدول المتحدة الاربع وسيستمر ينظر فى هذه المسألة وقد ناب عن الحكومة السنية فيه مدير التلغراف العثمانى فؤاد بك والقائمقام جمال بك ولئون افندى .

## امريقا تقرض الروسيا

نويورق ١٧ — فتحت مصارف نيويورق اعتماداً لروسيا بمبلغ مائة مليون دولار وقد نسبت هذا الاعتماد خمسة ستين بشكل دين فائدته خمسة فى المايه .

## انكلترا تطمع فى سلانيك

فى البرقيات الواردة من ( برن ) ان صحف الدول الائتلافية تكتب المقالات الضافية حاثةً حكوماتها على لزوم التداخل فى شئون داخلية اليونان راغبة اليها بالا ترعى الحقوق الدولية وان تعمد الى اتخاذ التدابير الشديدة ضد المملكة اليونانية

وقد علمت الدايلى تلغراف من مراسلها فى باريس ان التدابير الشديدة التى يجب اجراؤها ضد اليونان قد تفاوضت فيها انكلترا وفرنسا اثناء زيارة ( بريان ) للندره وتؤكد المحافل السياسية الانكليزية ان انكلترا لاتفكر فى الجلاء عن سلانيك وقد تتنازل عنها للصرب بشرط بقائها تحت حمايتها

## الاضطراب فى ارلندا

### تعطل المواصلة بينها وبين انجلترا

افادت الانباء الواردة من امستردام ان قد انقطعت مواصلات السكك الحديدية من ارلندا وان قد بدت اضطرابات وقلاقل جديدة وحصل اعتداء على كثير من المحطات والسكك الحديدية حتى انه عدل عن ارسال الجنود من بلفاست الى جهات الجنوب بطريق السكك الحديد الى ترحيلها بطريق البحر لان طريق البر اصبح محفوفاً بالخطر.

وقد انقطعت كل المواصلات بين انجلترا وارلندا تماما وشاع فى بلفاست ان قد عادت ريح الثورة الى الهبوب ثانية فى كثير من البلاد وحصلت فى دبلن عدة مصادمات دموية قتل فيها كثيرون ولقد احتال الثوار فاستولوا على السجون واخرجوا من فيها ولم تتمكن السلطات حتى الان من القضاء على هذه الحركة وبالرغم من محاولة الانجليز كتم هذه الاخبار فقد نشرت جريدة التيمس مامؤداه ان الثوار بعد ان ادوا فى الكنيسة صلاة عن روح من قتل من اخوانهم تظاهروا فى شوارع المدينة فلما اراد البوليس منعهم من حمل رايات الجمهورية ابوا ذلك وجرى بين الفريقين قتال عنيف.

## قوبنهاجن فى ٢٠ يونيه الجارى

قرر مجلس الدوما الروسى اللائحة القانونية الجديدة القاضية بمنع اكل اللحم (لقلته هناك) اربعة ايام من كل اسبوع

## وفاة الجنرال اوبرست الكونت مولتكى

نعى لنا البرق يوم ٩ الجارى المأسوف عليه الجنرال اوبرست الكونت فون مولتكى رئيس اركان حربية الجيش الالمانى سابقا. وافاه القدر المحتوم فجأة عقب فراغه من تأبين زميله فقيد المانيا الفلد مارشال فون در جولتز وقدعم الاسف بفقده لما اشتهر به من الفضل والمقدرة العسكرية الفائقة ويكفينا فى تأبينه ان نأتى على نص النشرة التى اعلنها الجنرال فون فالكنهايم رئيس اركان حربية الجيوش الالمانية الحالى بشانه اذقال :

لقد قام هذا الرجل العظيم باعباء وظيفته التى عهد له بها جلالة امبراطوره منذ عشره سنين بما هو خليق بجلال و تقاليد نسبه العالى وليس فى الجيش رئيس الا ويذكر اياديه البيضاء وما كانت تجود به قريحته السياسيه من سديد المشورة ومبتكر المقترحات الجليلة.



## الصورة السياسيه

« سابعهم » تكاد يدى تنال أعلامهم الخفاقة

« ساقطهم » اذا غرك رؤية الهلال قريب المنال فكم ضرب علماء التربيـة المثل بالاطفال الاحداث الذين لايدركون مقادير الابعاد فيمدون ايديهم الى الاقمار لينالوها .

خير لك ان تسقط كما سقطنا فان ذلك ايسر لنا وامثل بنا .

الشؤن الداخلية :



منظرة استانبول العموميه



المغفور له السلطان محمد الفاتح

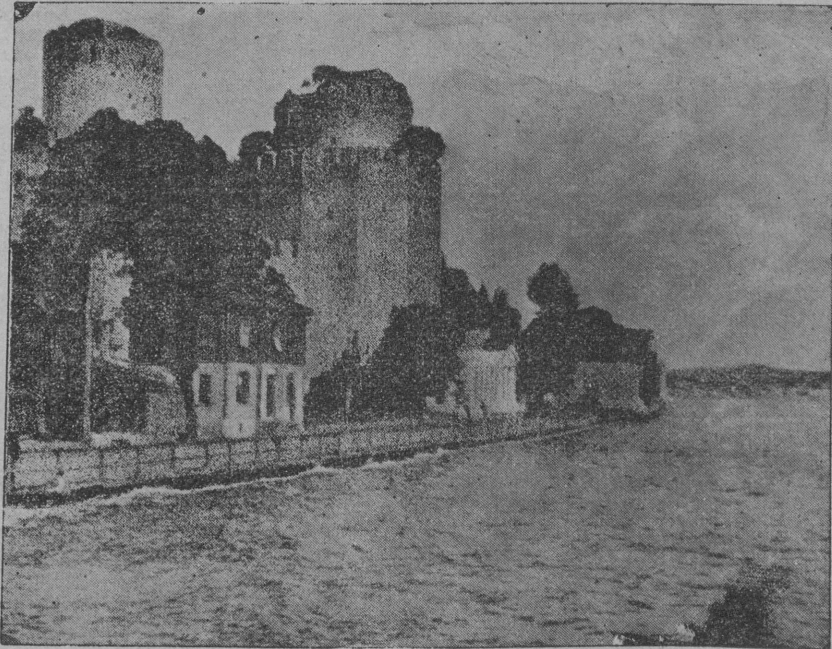
## الاحتفال بيوم افتتاح القسطنطينية

صادف يوم الجمعة الفارط مرور ٤٦٣ عاما على افتتاح السلطان محمد مدينة القسطنطينية كعبة الاسلام السياسية ومحط آمال المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ولقد اشتركت جميع طبقات الاستانة فى الاحتفال بذكرى هذا الفتح الاسلامى الكبير وشهدت هذه العاصمة من دلائل السرور بهذه الذكرى الجليلة مالايسعناهنا وصفه فقد اشترك فيه رجال الحكومة من ملكية وعسكرية مثلما اشترك فيه الاهالى على اختلاف درجاتهم ومنازلهم ومن عجيب الاتفاق ان اليوم كان يوم جمعة اى مثل يوم تمام الفتح بالضبط وصلاة هذا السلطان فى الله اول جمعة فى ايا صوفيه وقد صلى المجتمعون صلاة الجمعة كما صلاها اسلافهم فى هذا المسجد وساروا بعد صلاتها الى مسجد الفاتح حيث قبر هذا الرجل الجليل وهناك تليت الخطب فى امتداح الفاتح وذكر مناقبه

وآثاره وكان الاحتفال بذلك اليوم بالغا غايته من الابهة والجلال وحق لكل مسلم ان يحيي ذكرى هذا اليوم المشهود وان يتغنى بذكر هذا السلطان القدير فانه اضاف الى صفحات مجد الاسلام صحيفة لا تقوى الايام على محو اثارها برفعه منار الاسلام فوق ربوع هذه المدينة العظيمة والباسه الدولة العلية بهذا الفتح لباسا جديدا من اتساع الملك وضخامته وعظمة السلطان وجلاله.

لم يقتصر فتح الاستانة على ان يكون فتح مدينة هي احدى امهات العواصم او ان يكون فيه هزيمة جيش بانتصار جيش اخر عليه ولكنه كان نهاية الامبراطورية الرومانية الشرقية وزوال دولة بيزانطه من عالم الوجود السياسى وخفوق رايات الهلال فوق قلاع هذه البلاد وحصونها وخضوع سكان هذه الاصقاع لسلاطين آل عثمان رغم انوف اعدائهم.

ان من الحوادث مالا يتعدى الاحتفال به مجرد الاحتفال بذكراه ولكن احتفال يوم الجمعة الفارط كان له معنى فوق الاحتفال بالحادثة نفسها الا وهو الاحتفال ببقاء هذه العاصمة فى يدنا ٤٦٣ عاما رغم انوف الاعداء وقهرا لهم مع ما بذلوا من الجهد الجهيد لاخراجنا منها صاغرين ولكن صدهم عضها قلوب مؤمنة حاطها الله برعايته وحرسها بلطفه ولقد امتاز احتفال ذاك اليوم بانه يوم هزيمة الانكليز والفرنساويين امام الدردنيل ورد كيدهم فى نحرهم وعودهم بالخسران المبين فحفظ الله على المسلمين قلب دولتهم ومقر خلافتهم ولذا حق للعثمانيين ان يفخروا بما اوتوا على يد السلطان محمد الفاتح من كبير الاعمال فقد حق للسلطان الفاتح ان يفاخر بما اتاه ابناؤه من المعجزات اليوم فى عصر محمد الخامس واقامتهم الدليل القاطع على انهم اهل لان يورثهم مثل هذا الارث العظيم. فقد استحقوا بدفاعهم عنه ما استحقه هو بالفتح وان يكن محمد الفاتح

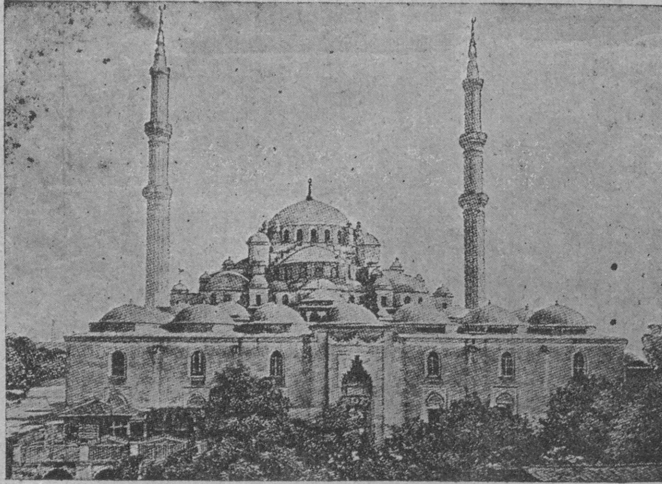


منظرة روم ايلى حصار

قداقام على ضفاف البسفور عاصمة دولة قويه بهية الجانب مرعية الجناب فقد حفظ هؤلاء الدولة الاسلامية الباقية التى انعقدت بها آمال المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها واعادوا مجدها وجددوا شبابها زادهم الله توفيقا ووقاهم مواطن الزلل انه سميع مجيب .



جامع اياصوفيه



جامع فاتح

## طوابع الهلال الاحمر

كل انسان يشعر بقيمة ماتقدمه جماعة الهلال الاحمر العثمانية من الخدمات المشكورة والاعمال المبرورة فتلك مستشفياتها غاصة بمرضانا وجرحانا ومخازنها ممتلئة بما اعدته لاسعاف آبائنا وابنائنا واخوتنا من العقاقير الطبية والآلات الجراحية والاغذية الصحية فمن ذا الذى لم تنفع له صديقا اوقريبا ومن ذا الذى لم تعالج له مرضا أو لم تصلح له جرحا ؟

اخذت تلك الجمعية المباركة فى هذه الايام التى اشتدت فيها حاجة الامة اليها وفتحت عليها هذه الحرب الكبرى فيها كثيرا من ابواب الانفاق تستجم موارد ثروتها وتستندى أكف الكرماء بما تتخذ من الوسائل



الاحتفال بيوم فتح القسطنطينية

فى جملة ماابتدعته من الذرائع المستحسنة اتخاذ طوابع ذات قيم مختلفة يبتاعها منها ارباب الحمية والغيرة واصحاب الشفقة والمرحمة . وقد جرت العادة فى امريقا واوروبا بالصاق امثال هذه الطوابع على ظروف الرسائل والكتب وعلى السندات والوثائق والاعلانات ونحوها فنحث من فى قلوبهم رحمة بالانسانية وعطف على المجاهدين من اقاربنا وابا عدنا ان يكثروا من ابتياعها وصرفها فيما وضعت له فان الله مع المحسنين

## الصرة الهمايونية

احتفل فى دار السعادة يوم الجمعة الفارط بموكب الصرة السلطانية التى جرت العادة الشاهانية بارسالها كل عام الى الحرمين الشريفين ففى بكرة ذلك اليوم سار الى السراى العامرة المشايخ والخطباء واركان المأمورين فى ديوان الاوقاف وبعد ان اخذوا مجالسهم رتل احد القراء سورة الفتح ثم قدم فى منتصف الساعة الرابعة مولانا السلطان المعظم فى موكبه السامى مرتديا البدلة الرسمية وجاء الى حيث كانت الودائع فختم على اكياسها بختمه الشريف ثم تلا خطيب جامع الفاتح على اثر ذلك دعاء قرن بالتأمين والاستجابة.

وبعد ذلك اخذ مدير التشريفات العام يقدم للسدة الشاهانية ناظر الاوقاف ومستشاره ورئيس شورى الاوقاف وامين الصرة الدوقتور مصطفى باشا فحظوا بالمثول بين الايدى الكريمة ونالوا شرف القبول .

ثم سلم مولانا السلطان المعظم امين الصرة ما اعتادان يتفضل بارساله الى امير مكة كل عام .

ثم اقيمت سائر المراسم المعتادة ومولانا اميرالمؤمنين مشرف على ذلك وفى معيته السنية حضرة ولى عهد السلطنة وسمو الامير عبدالمجيد افندى وكذا انجال الحضرة السلطانية وغيرهم من اركان الدولة وعظماء

الامة ثم نقلت الصرة وما يحملها الى اسكدار فى السفنية التى كانت اعدت لذلك فقوبلت هنالك بالمراسم المعتاده اماد الله امثال ذلك اليوم على العالم الاسلامى بالبركة والسلامة والعافية انه سميع مجيب .

## الانباء الحربية الاخيره

التبليغ الرسمى من المعسكر العام ـــ ٨ حزيران

١ لم يقع تبدل فى منطقة الفلاحية من الجهة العراقية وقد هاجمنا قطعة من كشافة الانكليز فى منطقة الفرات فقتلنا منهم تسعة انفار واغتنمنا بنادقهم.

٢ لم تزل فصائلنا مع المجاهدين يتعقبون ويضيقون على فصائل العدو التى بمنطقة سربول وذهاب الواقعتين شرقى قصر شيرين وكذلك القطعات الكائنة فى شرق بانه وشمالها .

٣ لم يقع تبدل فى الجناح الايمن من الجبهة القفقاسية وتبودلت فى المركز بيننا وبينهم نيران البنادق ووقعت مصادمات فى الجناح الايسر بين الكشافين ودفعنا بغاية السهولة الهجوم الذى اجراه العدو بقوة خفيفة فى محلين.

٤ فى الليلة الخامسة من حزيران بعد نصف الليل تجولت طيارتان من طياراتنا فوق جزيرتى بوزجه وايمروز واطلقتا بومبات على سفينتى طوربيدو للعدو وعلى مخزن الطيارات فظهر فى سطح احدى السفن وفى سطح الاخرى وهى منسحبة تجاه بوزجه وكذا فى مخزن الطيارات حريق وشوهد ذلك رأى العين

٥ فى ٥ حزيران اسقطنا من طيارات العد والتى تعرضت للعريش ثلاثة واسرا احد الطيارين وعند سقوطهن وقعت احداهن فى البحر وغرقت فورا واحترقت الثانية فى فضاء العريش ووقعت وتخلص الراصد هو ومسيرها فى طيارة اخرى والثالثة مع كونها احترقت تماماهى وراصد ها وقع مسيرها اسيرا فى يدنا.

## الجبهات الاوروبيه

### التبليغ الالمانى

الجبهة الروسية ـ ردت عساكر الجنرال فون ليسينكن مهاجمات الروس الواقعه على نهر الستيرحول قولكى

وفى المحاربات التى ظفر فيها عساكرنا بين قول ـ لوق ومنطقه توريا اسرنا من الروس احد عشر ضابطاً و ٣٤٤٦ نفراً واغتنمنا مدفعاً و ١١ مترااليوز.

التبليغ النمساوى — محت نيران مدافعنا مهاجمات الروس الواقعه على طول نهر شهريبا وفى غرب سينووچيك.

وفى فولينيا امتدزحف الروس الى جنوب ليپا وشمال غوروخور وجوار لوقاجى ولكن لم يحصلوا من ذلك على فائدة. بلغ مقدار الاسرا الذين وقعوا فى ايدينا اول امس وامس ٩٠٥ اسيرا واغتنمنا ثلاث متراليوز.

فى منطقة توريا تتوجت محاربات القوى الالمانيه بالظفر واسرت من الروس ١٠ ضابطا و٣٤٤٦ نفراً و اغتنمت مدفعاً وعشرة متراليوز ـ القطعات العسكريه الروسية المهمة الموجودة بين سوقول وقولكى غلبت وردت على عقبها.

علميات واخلاقيات

# الدرس العام

## ليلة النصف من شهر شعبان

أحيا اخواننا المسلمون فى الاسبوع الفارط ليلة النصف من شهر شعبان فاقاموا فيها الصلوات والادعية وتبادلوا عبارات التهانى واوقدوا فى المساجد والمآذن المصابيح الكهربائية وغيرها .

كثير من المسلمين يفعلون ذلك بحكم العادة الجارية دون بحث فى اسرار ذلك ولا تفكر فى اسبابه . ومن المسلمين من يذهبون فى فهم حكمة هذه الاعمال مذاهب غير مستندة الى حديث صحيح او قرآن صريح ولاختلاط ماورد فى ذلك الصدد من المأثورات واضطراب ماجاء لعلماء التفسير والقصاصين من الآراء والاقوال التبس الصحيح بالعليل وعميت الحقيقة على اهل التحصيل .

لايكاد يجد الباحث فى تلك المرويات والمأثورات ما هو

مقطوع بصحته وقطعية صراحته الا الشئ القليل الذى على قلته قد اندمج فى سلك الآثار الاخرى الموضوعة حتى صعب التميز بين هذه وتلك ولذلك احببنا ان نقول هنا كلمة فى هذا السبيل لنذكر بها فان الذكرى تنفع المؤمنين اختلف المفسرون فى تأويل الليلة المباركة الواردة فى قوله تعالى «حم والكتاب المبين

انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها

يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا

مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم».

فمنهم من قال انها ليلة القدر ومنهم من قال أنها ليلة النصف من شهر شعبان. اقام كل فريق ما استطاع من الادلة على صوابية رأيه ولكن ظلت هذه الليلة وحقيقتها من الأمور الغامضة التى استأثر الله بعلمها.

كثر كلام اهل التأويل فى معنى «يفرق فيها كل امر حكيم» فجعلوا الفرق الفصل والقضاء ثم أخذوا يروون الآثار المختلفة فى سبيل بيان مايقضى ويبرم فى تلك الليلة من الكائنات وأفاضوا فى هذا الموضوع غير مستندين الا الى روايات لاتحتمل النقد والامتحان.

وزادهم على ذلك جرأة واقداما ظنهم ان الله تقدس علمه يرتقب هذه الليلة من كل عام ليقضى فيها بين خلائقه بالسعادة والشقاء والحياة والموت ونحوها من أرزاق العباد وآجالهم وسائر شئونهم ذات البال. يستدلون على ظنهم هذا بما يفهمونه من آية «فيها يفرق كل أمر حكيم» وآية يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب» لا أجدنى فى حاجة هنا الى مناقشة ماسطروه ونقض ما اعتمدوا عليه فى ذلك من المأثورات والروايات فحسبي ان أبين للقراء ما ارتأيته فى هذا الباب والله هو ولى التوفيق.

ذكرنا هنا ان عمدتهم فيما سطروه هنا هاتان الآيتان الكريمتان فاما آية الدخان المذكورة آنفا فان سياقها كما هو ظاهر لطلاب اللغة العربية الواقفين على أساليبها لايشعر بان لها علاقة ما بمسائل المحو والأثبات ولا باجال العباد وارزاقها. الا ترى كيف وقع اولا القسم بالكتاب المبين ثم تلا ذلك عبارة «انا أنزلناه» ثم عبارة «انا كنا منذرين» ثم عبارة «انا كنا مرسلين رحمة من ربك».

من تلك العبارات ومن صورة القسم التى سبقتها يتضح ان الآية لم تنزل فى صدد الآجال والسعادة والشقاء وارزاق العباد ولكنها جاءت للتنويه بشأن هذه الليلة التى أنزل فيها الكتاب المبين مبينا للناس من أوامر الله وتكاليفه الحكيمة ما امتع العوالم البشرية بالسعادة الأبدية ومحا ماكان متفشيا فى اطراف الارض من اخلاق الجاهلية. وكيف لاتكون ليلة تفرق وتبين فيها الأوامر الالهية الحكيمه ليلة مباركة وقدرسم فيها جل شأنه طريقه المستقيم وقضى بان يوحى بكتابه المبين الى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. كفى بهذه الليلة بركة ان الله تعالى رحم العالم الانسانى فيها بكتابه الذى جعله هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان «قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا».

فالمراد من كلمة يفرق فى هذه الآية «يبين» كما ان كلمة «حكيم» فيها مأخودة من الحكمة وهى العلم وجعل الامر الالهى حكيما تجوز لانه مقام على العلم ورؤية المصلحة ومن هذا الباب الأثر «الحكمة ضالة المؤمن» وقولهم «فلان حكيم» اى عليم وصاحب حكمة.

فالآية الكريمة كما نرى بينة لاغبار عليها ولا علاقة لها بما أمعنوا فيه من تفاصيل القضاء والابرام فى الارزاق وآجال العباد.

على ان من الجرأة على الله تعالى ان يعزى اليه البدء او التريث بتدبير شئون عباده حتى يأتى النصف من شهر شعبان فى كل عام فان الله عز علمه قد احاط فى ازله بما سيكون من سائر احوال خليقته واطوار عباده. وماذا عسى ان يكون مبلغ علم الله ببريته اذا كان لايبرم ولاينقض الا اذا جاءت تلك الليلة من كل عام لقد علم الله وهو وحده فى الوجود كل ماسيكون من ذرات العوالم العلوية والسفلية فى الدنيا والآخرة وما كان لله ان يعدل عما سبق فى ازلى علمه فينقض مبرما اويبرم منقوضا فالشقى فى ازلى علمه شقى والسعيد كذلك سعيد. ولو كان لله ان يبدل ما سبق فى علمه الازلى الذى هو أم الكتاب لدعوة ترفع اليه وضراعة تقام بين يديه لما بقى مجال للقول بقدم العلم وازليته ولجاز على الله ماجاز على خلائقه من قصور الانكشاف وكيف ذلك وهو العليم الخبير «يعلم مابين ايديهم وماخلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء.»

تكلم المفسرون طويلا فى أمر المحو والاثبات واكثروا من بيان حدودها ومشمولاتها. ويظهر لنا مما كتبوا انهم يظنون ان المحو ازالة المسطور من المقدرات والاقضية الالهية ولذلك اخذوا يخوضون فى بيان مايجوز ان يمحى او يثبت ورووا فى هذا الباب آثارا عديدة كلها لاتكاد تخرج عن دائرة الضعيف من المأثورات.

والمتأمل فى الاية الكريمة يستطيع ان يدرك المعنى الفطرى الذى تقتضيه عباراتها واسلوبها العربى فلا يجد لها فيما يرى علاقة ما بالارزاق والآجال والشئون العامة للعباد. يدل على ذلك سياق الآية نفسها فان فى بدئها وختامها مايدل دلالة واضحة على ماجاءت به من المعانى .

ولنبين لك ماذا قصد من المحو والاثبات فى هذه الآية نتلوها عليك بالحق . قال تعالى .

« ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان يأتى بآية الا باذن الله لكل اجل كتاب يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب » .

ترى من الاية الكريمة انها نزلت فى محاجة المشركين الذين ارادوا أعنات الرسول بما كانوا ينكرون عليه وما كانوا يقترحون من الخوارق والمعجزات .

انكروا عليه صلى الله عليه وسلم ان يكون له زوجة وذرية كأنهم يزعمون أن ذلك مناف لمقتضيات النبوة مناقض لشرائط البعثة لذلك رد الله عليهم زعمهم بقوله « ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية » يعنى فاذا كان داوود وسليمان واشباههما من انبياء الله ورسله قد تزوجوا وكان لهم البنون والبنات فما ذا على محمد بن عبدالله النبى الامى ان يتخذ الزوجات ويكون له منهن الاولاد .

كانت كفار قريش كما اسلفنا يعنتون الرسول عليه السلام بما يكلفونه من الاتيان بالمعجزات الخارقة للعادات علم الله انهم ما ارادوا سوى ارهاق النبى واضاقة صدره كما كان يفعل السابقون مع أنبيائهم الاولين « وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون » علم الله منهم ذلك كما علم ان رسوله الامين كان يضيق صدره بما يقولون وانه يحزنه الذى يقولون فاوحى الله اليه فى الرد عليهم قوله « وما كان لرسول ان يأتى بآية الا باذن الله » يريد بذلك جل شأنه ان يبين للناس انه ليس لاحد غير الله فصل وقضاء فى شئونه الكونية فما كان لنبى ان يخرق عادة او يبرز معجزة اذ كل آيات الله سواء كانت مطابقة لقانون السنن الكونية او مخالفة لظواهرها انما مرجعها الى الله تعالى وماكان لرسول ان يأتى باية الا باذنه فهو هو الذى يمحو مايشاء ويثبت مايشاء لا معقب لحكمه ولا راد لما قضاه وقدره بسابق علمه الذى كنى عنه بأم الكتاب اذ ام كل شئ اصله واصل الكتاب المقدور هو علمه الازلى القديم .

فالله سبحانه هو الذى يعدم ويوجد ويمحو ويثبت وما الانبياء الا مظاهر مايريد الله قضاءه فى كونه طبقا لما سبق فى ازلى علمه .

والخلاصة انه لم يروعن احد أن المراد بالليلة المباركة فى آية الدخان هى ليلة النصف من شهر شعبان الامارو ى عن عكرمة وآخرين مما لم يصح سنده من المأثورات .

وقد سمى هؤلاء تلك الليلة – بليلة براءة وليلة الصك لان الله يعتق كما ورد فى مروياتهم من الناس بقدر شعر غنم بنى كلب ولكن قد علمنا فيما ورد من تلك الآثار المتنوعة على ضعفها ان الله لايشمل بمغفرته فى تلك الليلة ساحرا ولا ساحرا ولا عاقاً لابويه ولا آبقا ولا مغتابا ولا زانيا ولا مصرا على كبيرة ولا سارقا ولا يخفى ان مغزى هذا ان الله تعالى انما تشمل مغفرته فيها التوابين اليه القارعين لابواب غفرانه المقليعين من كبائر الاثم والفواحش فلا مطمع لغير هؤلاء فى رحمة الله واحسانه الذى يتجلى به فى تلك الليلة على اهل الارض من بنى آدم .

معلوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اوحى اليه بالقرآن فعلا فى رمضان وقد اخذ القائلون بان الليلة المباركة فى سورة الدخان هى ليلة النصف من شعبان يجمعون بين هذه الاية الكريمة وبين آية رمضان والذى يظهر لنا ان علامات اقتراب نزول الوحى كانت تتجلى لحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم واخذت تظهر له وتنكشف لروحه الشريفة منذ ليلة النصف من شعبان الى ان نزل الوحى بالفعل فى شهر رمضان المعظم ولقد كان شعبان لاشتماله على هذه الليلة المباركة التى احتوت على آيات النبوة المحمدية عزيزا عليه صلوات الله عليه وسلامه حتى انه اضافه الى ذاته الشريفة فيما ورد « شعبان شهرى » ولاريب ان احتواء هذه الليلة على ماذكرنا جعلها فى جملة الليالى التى يجب ان يحفل بها المسلمون فى كل عام ايذانا بما ضمنته من البشائر ببعثة نبينا واقتراب نزول الكتاب المبين الذى جعله الله هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله. اما الذين يرتكبون الكبائر والفواحش ويسرفون فى فى ايذاء عباد الله ويبيعون ذممهم وعهدهم من اعداء دينهم واعداء اوطانهم بمتاع الدنيا القليل فأولئك لايزكيهم الله ولاينظر اليهم ولو اقاموا تلك الليلة من العشى الى البكرة وقطعوها بالسجود والتسبيح .

# الحرب الحاضره

و

## تحريم الخمور

اسرفت اوروبا فى استعمال الخمور والتزام شربها ونحا

نحو ها فى ذلك كثير من البلاد الشرقية الاسلامية حتى أصبح من المنكرات المكروهة ان تذكر كلمة فى تحريمها او ينصح لمدمن بتركها .

كم كتب علماء الطب وكتاب القوانين الصحية فى مضار الارواح المسكرة وكم اقاموا من الادلة والحجج العلمية ولكن الشطط فى تقليد اوروبا والأخذ بكل شئ اوروبى كان فى آذان الامم الاسلامية وقرا لايبيح للعظة الصالحة ان تسلك سبيلها الى اعماق تلك القلوب الغافلة .

لوانك جئت فحدثت احدابان بين الجمهوريات الاميريكية عدة تحرم قوانينها مبيع الخمور كما تحرم استعمالها لقيل جاهل يهرف بما لا يعرف . ولو انك قلت قبل عامين سيأتى يوم تدرك فيه اوروبا مضار المسكرات فتعقد فى باريس ولندن ونحوهما المؤتمرات لمنعها او على الاقل لتقليل استعمالها لقيل نائم شغلته أضغاث الأحلام وخواطر الاوهام . ولكن جاءت هذه الحرب الكبرى فارتنا من الآيات والحكم مافيه عبرة وذكرى .

تصفح اليوم جرائد فرنسا وانجلترا وروسيا وايطاليا فلاتكاد تجدها تخلو من سرد النتائج الوخيمة التى لابدان تصيب تلك الممالك اذاهى لم تتخذ الوسائل الشديدة فى سبيل محاربة المسكرات فان جماعات العمال فى تلك الممالك وكذلك جنود هن المحاربة وبعض رجالهن السياسيين قدكان للخمور فى اجسامهم وعقولهم وهممهم من التأثير ما ازعج نفوس القوامين على تلك الممالك الساهرين على مصالحها الحريصين على احراز النصر و الغلب لها.

ولقد حذا حذوهن فى ذلك بعض الممالك الاخرى ولكن خطوات هذه الاخيرة فى تلك السبيل كانت اشد وأبلغ فلقد رأينا فى احد اعداد التيمس القريبة ان حكومة كندا قطعت فى ذلك شوطا بعيدا .

كانت تحس كندا منذ سنين بضرورة تحريم المسكرات او تضييق دائرة استعمالها فلما اقبلت هذه الحرب بمطالبها وتكاليفها العظيمة ازداد الناس والحكومة هناك شعورا بالحاجة الى اتخاذ الوسائل الفعالة العاجلة فكان اول ماعملوا انعرض احد النواب فى مجلس المبعوثين اقتراح اغلاق المواخير ومنع تداول الخمور . فلما لم يحرز هذا الاقتراح الرجحان فى المجلس قررت الحكومة هناك ان تكلف المجالس البلدية الا تجدد الرخص لمن تكون ازمنة رخصهم انتهت . فصدعت المجالس البلدية هناك بامر الحكومة وعطلت بذلك اكثر المواخير الا ان بقاء شئ منها ولو قليلا لم يكن من شأنه ان يوصل الحكومة الى الغاية التى تنشدها وهى قطع دابر ماينجم عن المسكرات من المضار والمفاسد . ولم يكن شعور الأمة ازاء الخمر باقل من شعور الحكومة فلقد اقيمت فى اونتاريو مظاهرة جمعت نحو ٦٥ الفاً من النفوس اخذوا يطوفون شوارع المدينة وازقتها حتى انتهوا الى دار الحكومة فقدموا لها عريضة يطلبون فيها وضع قانون يحرم المسكرات وقد استنستها كثير من الولايات الأخرى التى تتكون منها كندافقد قررت حكومة طورونتو منع الخمر وسائر الارواح خلال الحرب واجازت انينظر فى امر اباحتها هنالك بعد انعقاد الصلح .

والمفهوم الآن كما يؤخذ من اخبار مكاتب التيمس انه لايكاد ينتهى هذا العام حتى تكون المسكرات قد تقرر تحريمها فى سائر ولايات كندا ماعدا كويبك التى ابت ان تسير فى سبيل الولايات الاخرى بيد اننا نجد هذه الولاية نفسها مع شذوذها عن اشباهها قد حوربت المسكرات فى كثير من احيائها واقسامها .

فليعتبر بذلك المسلمون المعرضون عن دينهم المعطلون لاحكام قرآنهم .

المدير المسئول ـ بهاءالدين المناسترى [ مطبعة العدل ]